

## المغول وأخبارهم في مصنفات المؤرخ البناكتي

(ت ٧٣٠هـ/١٣٣٠م)

### مقدمة:

تعدُّ الكتابة في مناهج المؤرخين ووصف مصنفاتهم من الأمور الجوهرية التي يجب على الباحثين الخوض فيها في حقول المعرفة التاريخية كون تلك المصنفات هي مادة خصبة لأبحاثهم، فوصف هذه المادة التاريخية حسب الحقب الزمنية أو المدارس التاريخية المختلفة يعدُّ أمراً غاية في الأهمية لاعتبارات بنوية تتعلّق بتصنيف هذا النوع من المؤلفات فضلاً عن أنّ هذا الأمر يساعد في بيان مراحل تطور الكتابة التاريخية لأمة من الأمم واستيضاح طرق عرض المعلومة التاريخية في كل عصر بواسطة المؤرخين وبيان مجمل المؤثرات الخارجية المحيطة بهم.

فمن أبرز المراحل التاريخية التي مرّت بها الكتابة التاريخية الإسلامية التي تستحق وقفات مهمة لفهم تطورها واستيضاح مناهج البحث التاريخي فيها هو عصر الحكم المغولي، فالخلافة العباسية سقطت عام ٦٥٦ هـ/ ١٢٥٨ م بفعل احتلال المغول لبغداد، وتقهقر العرب دينياً وسياسياً إلى القاهرة؛ فأعلنوا استمرار الخلافة العباسية هناك من العام ٦٥٩ هـ/ ١٢٦١ م ولغاية العام ٩٢٣ هـ/ ١٥١٧ م تحت رعاية دولة المماليك، وبقي المغول أصحاب السلطة والنفوذ في المشرق الإسلامي بفعل سطوتهم العسكرية وقوة جيوشهم الهائلة؛ فكان لغزو المغول في المشرق الأثر الهام جداً في تغيير مسار الأحداث في المشرق على الصعيد السياسي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي على كافة المستويات.

فكان من أهمّ الجوانب التي تأثرت بفعل هذه الغزوات في المشرق هو الجانب العلمي والفكري، فقد أصيب بنكبة كبيرة وتوقف الإنتاج العلمي

م.د. علي زهير هاشم  
مركز دراسات الكوفة/ جامعة الكوفة

الدين فضل الله الهمداني (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) وكتابه المهم "جامع التواريخ" يعد القطب الذي درات في فلكه مصنفات أخرى منها كتاب المؤرخ البناكتي (ت ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م) الذي هو موضوع بحثنا.

ونظراً لأهمية حقبة المغول وكثرة المصنفات التاريخية فيها سيما كتاب تاريخ البناكتي وقيمه التاريخية بين هذه المؤلفات رأينا التعريف بهذا المصدر المهم عن تاريخ تلك الحقبة في هذا البحث. فبادرنا أولاً بإيضاح الوضع السياسي والإجتماعي والثقافي لعصر المؤرخ البناكتي، ثم ذكرت تطور التصنيف التاريخي في العصر المغولي وما بعده حتى زمن البناكتي والملاحم العامة التي اتسمت بها هذه المصنفات ثم موقع تاريخ البناكتي بينها، ثم جاء وصف الكتاب ومؤلفه ومنهجه ومصادره، ثم ذكرت أهميته وامتيازاته على أقرانه من الكتب التاريخية المعاصرة له وأخيراً بينت منهجه في كتاباته عن المغول وكيفية معالجته لأخبارهم وتبويبها وأسلوب نقلها، فكان بحثاً متواضعاً أمل أن يسهم في توضيح أحد أهم المصادر التاريخية التي عالجت فترة الحكم المغولي وبيّنت تاريخهم في المشرق. أولاً: الوضع السياسي والإجتماعي والثقافي لعصر البناكتي وأثره في نمطه الفكري:

مؤقتاً إثر هول هذه الحروب ودمار تلك المدن، لكن سرعان ما عادت الأمور إلى نصابها بعض الشيء بفضل وجود علماء أعلام ووزراء أكفاء استلموا دفة الإدارة والحكم والمرجعيات العلمية، فكانو يد العون للمغول في إدارة المشرق وعلموهم خفاياها. فمن جملة الأمور التي سرعان ما عادت الحياة إليها وانتعشت وفاقت الفترات السابقة إنتاجاً هو علم التاريخ والتصنيف فيه بفعل إقبال الأمراء والحكام المغول عليه؛ فصار لكل سلطان وحاكم مغولي أو من يتبعهم موظفين مهتمين بهذا الأمر يتصدون لهذه المهمة، كما أن لهذا الإنتعاش أسباب أخرى سنتطرق لها في صلب البحث.

إذن كان مجيء المغول إلى المشرق الإسلامي وحكمهم فيه لمدة دامت ما يقارب الثلاثة قرون وتشجيعهم للتدوين التاريخي السبب المهم في اهتمام المسلمين بالكتابة التاريخية عن أحوال هؤلاء الحكام الجدد وعن مآثر موحدتهم "تيموجين" المعروف بجنكيزخان تلك الشخصية الأسطورية في تاريخهم. فمن الأوائل الذين بادروا في الكتابة عنهم نستطيع تسمية الوزير الشهير علاء الدين عظاملك الجويني (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) في كتابه الذائع الصيت "تاريخ جهانكشا" أي تاريخ فاتح العالم ويعني به جنكيزخان، وتبعه في هذا الأمر آخرون من أبرزهم الوزير الطبيب رشيد

## المغول وأخبارهم في مصنفات المؤرخ البناكتي

شهد العصر الذي عاش فيه المؤرخ أبو سليمان داود بن محمد بن محمد بن داود البناكتي حكم الدولة الإيلخانية في بلاد فارس والعراق والشام وهي سلالة مغولية حكمت هذا الجزء من العالم الإسلامي من سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م لغاية العام ٧٣٦ هـ / ١٣٣٦ م أي ستة أعوام بعد وفاة البناكتي الذي احتوى تاريخه على الشيء الكثير عنهم. وكان قد سبق هذا العصر عصر حكم أباطرة المغول العظام المعروفين بالخاقانات أيضاً بعد وفاة جنكيزخان سنة ٦٢٤ هـ / ١٢٢٧ م، فتقسمت إمبراطوريته بين أولاده وأحفاده وغيرهم من أمراء جيشه في أرجاء الأراضي المفتوحة حتى توحيد إيران والعراق وأجزاء من الشام تحت سلطة هولاكو وأسرته<sup>(١)</sup>.

وكان غزو المغول للبلدان الإسلامية وغيرها أدى إلى تكوينهم لدولة شبه مستقلة في المشرق الإسلامي بعيدة عن موطنهم الأصلي في هضبة منغوليا شمالي صحراء جوبي وهي أراضي واسعة تتعدم المياه في بعض جهاتها وتكون حاجزاً منيعاً بين الأقاليم الصينية الحارة وبين الأراضي الباردة في سيبيريا، فقد عاشوا على روافد نهر عامور واحتلوا الأراضي الواقعة بين بحيرة بايكال في الغرب وجبال كنجان على حدود هضبة منشوريا في الشرق<sup>(٢)</sup>.

هذا الغزو كان شديداً وقاسياً على المناطق

الخاضعة لسيطرة المسلمين الذي كانت هي الأخرى تعيش نوعاً من التشرذم السياسي والصراع الطائفي بين الدولة الخوارزمية والخلافة العباسية خاصة في عهد السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوارزمي (حكم: ٦١٧.٥٩٦ هـ / ١٢٢٠.١٢٠٠ م) إذ أن الخوارزميين كانوا قد رسموا سياسة معلومة لأنفسهم أورتها السلف للخلف ألا وهي تكوين إمبراطورية عظيمة على حساب قوى إسلامية وغير إسلامية متناثرة أهمها السلاجقة العظام (٥٥٢.٤٢٩ هـ / م) وسلاجقة العراق (٥٩٠.٥١١ هـ / م) والدولة الغورية (٦١٢.٤٩٣ هـ / م) في شرقي خراسان وسجستان وبلاد السند ودولة الخطا غير المسلمة، ولو أن الحوادث أمهلت الخوارزميين قليلاً لاستطاعوا أن يسيطروا على عاصمة الخلافة، فنرى أن الحوادث تعجلتهم، فصرعهم المغول في ميدان حرب لم يعرفها المسلمون من قبل<sup>(٣)</sup>. فما كان من الخليفة الناصر العباسي (حكم: ٦٢٢.٥٧٥ هـ / ١٢٢٥.١١٧٩ م) أن دبر الدسائس ضد الخوارزميين بتحريض الدولة الغورية ودولة الخطا ضدهم، بل أنه سار على هذه السياسة مع كل من أتابكة فارس وأذربيجان فحرضهما على الإستيلاء على إقليم الجبال من الخوارزميين سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م<sup>(٤)</sup>، وتمكن الفدائيون من الإسماعيلية النزارية من قتل "أغلمش" نائب

شظف العيش الذي كان عليه بلاد المغول وشعبه في مقابل ثراء المدن الإسلامية ورفاهها التي أصبحوا يجاورونها بفعل توحدهم السياسي والقضاء على الخصوم المجاورين، كما أن ظهور قائد سياسي محنك مثل جنكيزخان الذي استطاع توحيد قبائل المغول ومنحهم الحسّ السياسي في إمكانية إقامة دولة لشعب المغول كان له أكبر الأثر في رغبتهم في التوسع وصنع إمبراطورية عظيمة في ظل إنشغال العالم عنهم.

وعن شدة وطئة هذا الغزو وتوحش المغول في حروبهم ضد المسلمين الذي كان له بالغ الأثر في نفوسهم تفيدنا نصوص مختلفة في مصادر تاريخية كتبت بالعربية والفارسية أن هذه الغزوات كانت منقطعة النظير في سرعة سيطرة أصحابها على مختلف أرجاء آسيا وأوروبا من أقاصي الصين حتى غربي أوروبا وإحداث الدمار والخراب الهائل فيها، حتى شبهها أحد الباحثين الغربيين بالواقعة السماوية والغضب الرباني<sup>(١١)</sup>. واستمر إقبال في نقله عن دوسون قائلاً: "إن لم تكن النصوص المختلفة لجميع شعوب العالم متفقة على دموية المغول وتوحشهم لم يكن بإمكاننا قبول ما أورده المؤرخين المشرقيين في هذه القضية، فشهادات المؤرخين الغربيين عن سفكهم للدماء وما نقلوه من تفاصيل في هذا

الخورزميين في العراق العجمي<sup>(٥)</sup> (الجبال) بإيعاز من الخليفة<sup>(٦)</sup>. ولما كان الخليفة هو الذي أثار كل هذه المتاعب لم يتردد السلطان محمد بن تكش الخوارزمي في السير نحو الغرب سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م بهدف السيطرة على حاضرة الخلافة العباسية<sup>(٧)</sup>.

رغم هذه المتاعب التي أوجدها الخليفة للخورزميين إلا أن السلطان علاء الدين محمد بن تكش استطاع إحلال الهزيمة بدولة الخطا سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م وأن يقضي على الدولة الغورية سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م بالإستيلاء على حاضرتها غزنة وأرغم أتابكي فارس وأذربيجان على أن يستظلا بالراية الخوارزمية سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م كما إنكمش الإسماعيليون في قلاعهم جنوبي بحر قزوين<sup>(٨)</sup>. ولم يجد الخليفة بعد ذلك من ينصره على عدوه الخوارزمي الذي عقد العزم على الإستيلاء على بغداد، وأخيراً هداه تفكيره إلى الإستعانة بعدو من نوع جديد يخالف كل تلك القوى التي رأيناها، عدو وثني جاء من أقصى الشرق ليهدم بلاد المسلمين في أقصى الغرب ولم يكن هذا العدو سوى جنكيزخان خاقان المغول<sup>(٩)</sup>.

وقد أيدت هذه المقولة الكثير من النصوص التاريخية<sup>(١٠)</sup>. كما أن لغزو المغول وتوسعهم نحو الشرق أسباب ودوافع أخرى اقتصادية تتلخص في



راجعون من حادثة تقصم الظهر، وتهدم العمر، وتفت في العضد، وتوهي الجلد ... فحينئذ تقهقر المملوك على عقبه ناكساً ... بقلب واجب ودمع ساكب ... وتوصل وما كاد حتى استقر بالموصل بعد مقاساة الأخطار ... لأنه مر بين سيوف مسلولة وعساكر مغولة ونظام عقود محلولة، ودماء مسكوبة مطولة ..."<sup>(١٥)</sup>.

كما نقل المؤرخون الغربيون أيضاً جانباً من هذه الغزوات المميتة المدمرة، فهذا ماثيو باريس (Matthew Paris) (ت ١٢٥٨ م) من مؤرخي القرن الثالث عشر الميلادي الذي عاصر تلك الحقبة قال: "في هذه السنة [١٢٣٠ م / ٦٣٨.٦٣٧ هـ] ترك طائفة ملعونة من الأبالسة وهم جيش التاتار ديارهم المرتفع وعبروا جبال القوقاز وملؤوا الأرض كالجراد ووصل حدود دمارهم شرقي أوروبا وجعلوها صحراء قاحلة وأثبتوا أهلها في الدماء والنار بعد أن نالوا من بلاد المسلمين وقلعوا المدن من أصولها والأشجار من جذورها وهدموا القلاع والحصون وقتلوا سكان المدن والريف"<sup>(١٦)</sup>.

هذا جانب مما حلّ بدول المسلمين من خراب ودمار شمل أيضاً الممالك المسيحية في أوروبا، إلا أنه يمكننا القول أنها وإن دلت على هول غزوات المغول ووطنتها وشدتها فإنها صادرة عن من تأثر بها نفسياً، فهناك من لم تطله هذه

الجانب ينطبق تماماً مع ما سطر في التواريخ الشرقية"<sup>(١٢)</sup>.

فهذا ابن الأثير يصفها بـ "الحادثة العظمى والمصيبة الكبرى التي عقت الأيام والليالي عن مثلها، عمّت الخلائق وخصت المسلمين، فلو قال قائل: إن العالم مذ خلق الله سبحانه وتعالى آدم إلى الآن لم يبتلو بمثلاً كان صادقاً، فإن التواريخ لم تتضمن ما يقاربها ولا ما يدانيها ... ولعل الخلق لا يرون مثل هذه الحادثة إلى أن ينقرض العالم وتفنى الدنيا"<sup>(١٣)</sup>.

وهذا ياقوت الحموي يصف العمران التي كانت عليها خراسان بعد أن هاجر إليها من حلب في الشام، ثم يفصل كيفية هروبه منها بعد أن حلّ الدمار بمدنها حين غزاها المغول في رسالة وجهها إلى وزير صاحب حلب القاضي أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م)<sup>(١٤)</sup> سنة ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م بعد أن كرّ عائداً إلى الغرب واستقر في الموصل فقال في بعض فقراتها: "فجاس خلال تلك الديار أهل الكفر والإلحاد وتحكّم في تلك الأبتشار أولو الزينج والعناد، فأصبحت تلك القصور كالمحو من السطور وأمست تلك الأوطان مأوى الأصدقاء والغريان تتجاوب في نواحيها البوم وتتناوح في أراجيحها الريح السموم ويستوحش فيها الأنيس ويرثي لمصابها إبليس ... فإننا لله وإنا إليه

بكتب المسلمين في بغداد وعلّوا ذلك بعدم ذكرها في كتب المؤرخين الذين رافقوا أحداث هذا الغزو العظيم وعاشوا في ذلك الزمن ومنهم نصير الدين الطوسي (ت ٦٧٢ هـ / ١٢٧٤ م) ورشيد الدين فضل الله الهمداني (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) وابن الفوطي (ت ٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م) واليونياني (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م) وأبي الفداء (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م) فإنهم ذكروا ما وقع من قتل ونهب إلا أنهم لم يذكروا مثل هذه القضية<sup>(١٨)</sup>. بل ورد عكس ذلك تماماً من سلامة مخازن الكتب في بغداد ونقل البعض منها إلى الشرق لتعم الفائدة<sup>(١٩)</sup>.

وبشكل عام ومع شدة وطأة حروب المغول وغزواتهم خاصة على مدن مشرق العالم الإسلامي يمكننا القول أن وطئتها خفت كلّما تعاقبت أجيال لاحقة من الغزاة على أعمال التوسّع وبشكل عام كلّما توجه هذا التوسّع غرباً. وعلى الرغم من هذا فإن سيطرة المغول لم تكن خالية من الفوائد، تلك التي يمكن الإستشراق عليها من خلال أكثر من قرن بعد بدء غزواتهم عام ٦١٧ هـ / ١٢٢٠م. ففيما يتعلّق بالجانب الثقافي خاصة يمكن تلخيص هذه الفوائد كالآتي:

١. جعل عامة الممالك والبلدان المتحضرة في آسيا من ساحل المحيط الهادئ وحتى البحر

الغزوات له وجهة نظر أخرى، فقد سلمت مناطق من آسيا وأوروبا سيما مناطق من بلاد الإسلام من أيادي المغول هي الهند وهضبة فارس وبلاد الأناضول فصارت هذه النواحي ملجأً خصباً لمن هرب من بطش المغول سيما علماء وأدباء ومفكرين نشؤوا تحت راية دول مستقلة أبقى المغول العظام عليها برهةً من الزمن بعدما مدّوا لهم يد الصلح والمهادنة قبل أن توحد بلاد فارس والعراق وأجزاء من الشام تحت راية هلاكو وأحفاده الإيلخانيين وهنا يجب أن ننوه لهذه المسألة الهامة وهي أن المغول مع توحشهم في القتل وغزو المدن إلا أنهم كانوا يجنحون للصلح مع من يريد، والمثال البارز في هذا الجانب هو جميع مدن ونواحي العراق عدى بغداد وواسط التي قاومت المغول وفي مقدمة من سلم من المدن هي الحلة والكوفة والبصرة<sup>(١٧)</sup>.

وجرياً على هذا التفكير الوسطي المعتدل يمكن أن نستشرف ما حلّ بالجانب الثقافي والعلمي لدى المسلمين في المناطق التي تعرضت للغزو، فبلا شك أن تدمير المدن طال المؤسسات العلمية من المكتبات والمدارس ودور العلم وغيرها كنتيجة طبيعية لدخول قوات محتلة لم تفقه من المدنيّة الشيء الكثير وإن كانت هناك روايات تعرضت للتهويل كما ورد في قضية امتلاء نهر دجلة



## المغول وأخبارهم في مصنفات المؤرخ البناكتي

حكمه كانت قصيرة ولم تسلم الدولة قاطبة في عهده.

وعن تأثير هذا الواقع الثقافي الجديد في التدوين التاريخي عامة وعلى البناكتي خاصة نقول أن انتشار اللغة الفارسية واهتمام المغول بتدوين التاريخ بمختلف أشكاله جعل عناوين هذه المؤلفات تزداد كما سنرى لاحقاً ومنها تاريخ البناكتي الذي يعتبر من أهم المصنفات التاريخية الفارسية الصادرة في نهاية القرن السابع وبداية القرن الثامن الهجريين/ الثالث عشر للميلاد وأن مؤرخنا قد أكثر من ذكر مختلف الشعوب والأديان التي كانت تحيط بالمشرق الإسلامي آنذاك بسبب سعة حكم المغول أولاً وسيطرتهم على جميع بلدان المشرق تقريباً، تلك البلدان التي كانت تضم تلك الشعوب والأديان وأن المغول كانوا "لا يتعصبون لمذهب" ولا يتحزبون لطائفة أو دين معين أوتجاه فكري فمنهم "من دان باليهودية، ومنهم من دان بالنصرانية، ومنهم من أطرح الجميع، ومنهم من تقرب بالإصنام"<sup>(٢٠)</sup> وبسبب صلاة المؤرخ البناكتي بممثلي تلك الشعوب والأديان كونه كان ذا منصب رفيع داخل البلاط الإيلخاني كما سنرى وهذا واضح لمن تصفح تاريخه فيجد فيها معلومات جمة وغزيرة عن الديانات اليهودية والمسيحية فضلاً عن أخبار شعوبها وملوك الممالك الفارسية والهندية

المتوسط تحت سقف حكم واحد ونظام إداري موحد.

٢. تأمين الطرق ورفع الموانع التي كانت تمنع الممالك والدول المتخاصمة فيها بينها في تلك الرقعة من توسع العلاقات الإقتصادية وإنشاء الأسواق وانتشار المعاملات التجارية بين شرق آسيا وغربها من جهة وبين آسيا وأوروبا من جهة أخرى.

٣. تقوية العلاقات السياسية بين آسيا وأوروبا وتبادل السفراء بين خانات المغول وملوك أوروبا المسيحيين.

٤. توثيق الإتصالات العلمية بين علماء الصين والأويغور والعرب والفرس والفرنجة وامتزاج أفكارهم وعلومهم وانتشار الفنون الصينية في المشرق سيما فن الرسم.

٥. انتشار اللغة الفارسية في بلاد فارس وشرقيه بسبب جهود بعض الوزراء الفرس الأكفاء، فبجهودهم أصبحت لغة البلاط الإيلخاني ولغة الدواوين، كما أدت جهودهم رفقة علماء آخرين من العرب إلى إسلام المغول بدءاً من زمن السلطان غازان (حكم: ٦٩٤-٧٠٣هـ/ ١٢٩٥-١٣٠٤ م) الذي أسلم وأسلمت دولته واختار لنفسه اسم "محمود" وإن كان قد سبقه في ذلك السلطان أحمد المعروف بـ "تكودار" (حكم: ٦٨٠-٦٨٣هـ / ١٢٨١-١٢٨٤ م) إلا أن فترة

نجت من أيدي المغول، ثم أن المغول بعد أن استقرّوا في البلاد الإسلامية أخذوا يتقبلون آراء المسلمين وأفكارهم ورغبوا تدريجياً في إعتناق الإسلام والإنصهر في الحضارة الإسلامية، فبرز الكثيرون من العلماء والأدباء بفضل تشجيع المغول لهم<sup>(٢٢)</sup>.

وفي هذا السياق وبعد عودة الحراك العلمي في المشرق عندما استقرت الأوضاع السياسية تحت ظل حكومة واحدة فإن هناك شعبة خاصة من الأدب الفارسي شهد تطوراً ملحوظاً وهو المصنّفات التاريخية، فلم يشهد أيّاً من العصور السابقة هذا الكم والعدد من المصنّفات التاريخية باللغة الفارسية؛ فقد ارتقى هذا الفن في هذه الحقبة ووصل إلى حد الكمال<sup>(٢٣)</sup>. فالتواريخ العامة والخاصة وغيرها المصنّفة في عصر المغول يمكن اعتبارها من أنفس الكتب التي صنّفتها مختلف الشعوب الإسلامية آنذاك، وأن هذا الفن الذي هو من فروع الأدب المهمة لم يفقد أهميته بل نستطيع القول أنه سبق في هذا الجانب العصور الماضية، وإن ضمنا له العصر اللاحق - وهو عصر حكم تيمور وخلفائه في المشرق والمملوكي الثاني في المغرب (مصر والشام) - يمكننا القول أن إيران والعالم الإسلامي بأجمعه لم ينتجا في هذا الفن في أي عصر من

والخطا والمغول. أما الأمر الآخر الذي إنعكس على تدوين البناكتي ونمط فكره هو زوال الدول المتخاصمة دينياً مع بعض هذه الشعوب الأمر الذي جعل تلاقي تلك الشعوب أسهل من ذي قبل. ولعل هذا الأمر مع كثرة ذكر المؤرخ البناكتي لتواريخ هذه الشعوب والأديان هو الذي جعل الناقدين يعتبرونه من أقل المؤرخين تأثراً بالطائفية والتعصب المذهبي.

ثانياً: التصنيف التاريخي في عصره وأهميته مصنّفه

ذكرنا فيما مضى أن أحد أهم خصائص عصر البناكتي الثقافية هي رواج اللغة الفارسية إذ إتخذها الإيلخانيون المغول لغة للتعامل فحصل تغيير في اتجاهات الثقافة العربية في المشرق الإسلامي إثر توالي حكم المغول وأبنائهم على العراق وإيران وأصبح حكام المغول يتكلمون الفارسية لغة الديوان<sup>(٢٤)</sup>.

ومع هذا الدمار الذي لحق بالمشرق الإسلامي وعلى رأسه مدن إقليم خراسان والركود العلمي الذي حصل في بلدان المشرق لبرهة من الزمن بسبب شدة تلك الغزوات؛ إلا أنه لم يلبث الزمن أن عاد النشاط العلمي إلى هناك بعد أن بدأ المغول يستقرون في البلاد التي فتحوها وسبب هذا الأمر هو أن البعض من المؤلفات العلمية قد



المشرق والمغرب الإسلاميين كما أشرنا سابقاً، إلا أن هناك ملامح ميزت موضع دراستنا المشرق عن مثيله المغرب ونقصد بالمغرب هنا مصر والشام وما يليهما غرباً إذ أنهما كانتا قاعدة الحكم المملوكي في مقابل العراق وإيران قاعدة الحكم الإيلخاني. وهذه أبرز ملامح المصنفات التاريخية المشرقية:

١. عامة المصنفات التاريخية في هذا العصر وفي هذه المنطقة نجد أنها كانت في التاريخ الإسلامي العام، فبعد أن فقدت بغداد مركزيتها الثقافية ولم تعد إيران تستطيع أداءه، إنصرف المؤرخون في البلدين إلى التأليف في التاريخ الإسلامي كله في نوع من عملية التعويض المعتادة. وكانت التواريخ العامة التي تظهر تبدأ إما من أول خلق العالم أو من بدء الإسلام وهو الأغلب. وامتازت جهود العلماء والمؤرخين بالإتفاق على الجمع بين الحوليات السياسية والحوليات المتصلة بالتراجم، وعلى جمع المادة وترتيبها أو إيرادها كما هي من جديد دون أي تحليل أو نقد كأنهم كانوا يستعجلون أو يتوارثون الحفاظ عليها خوف الضياع، مع تحكم المغول وانقلاب الأمور. ففي بداية العصر أي بين القرنين السابع والثامن الهجريين كتب التاريخ العام تمزيج بين الأحداث والتراجم أمثال ابن الساعي (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م) وابن الفوطي

العصور السابقة واللاحقة بهذا الكم الكبير والنوعية الجيدة<sup>(٢٤)</sup>. ويمكن أن نعزو هذا الإهتمام بالتواريخ وكتابتها إلى الأسباب الآتية:

١. استمرارية الحضارة الإسلامية - العربية حية في العراق. فلم يكن من السهل إقتلاعها من جذورها، مع علومها وفنونها وعمرانها وتقاليدها الفكرية والحرفية سيما وأن الحكام الغرباء لم يكونوا على قدر كبير من الحضارة ليحلّوها محلّ الحضارة العربية<sup>(٢٥)</sup>.

٢. تشجيع ملوك المغول للتاريخ والمؤرخين، رغبة منهم في دخول التاريخ وتسجيل دولتهم فيه بين الدول القوية وإبراز مكانتهم، وقد كانوا من قبل قبائل بدوية تسكن الصحاري بين منغوليا إلى تركستان<sup>(٢٦)</sup>.

٣. الحوادث الكبرى والمهمة التي حدثت في هذا العصر سيما غزوات المغول ورغبتهم في تخليد تلك الحروب والفتوح.

٤. تلاقي الشعوب والأمم والأفكار والرؤى المختلفة وإيجاد العلاقات بين الشعوب الأوروبية والبلاطات المسيحية ونفوذ العلوم والفنون الصينية إلى إيران.

٥. أثر البعض من الأسر العلمية ذات التوجهات الفكرية والثقافية في ترغيب المؤرخين في التصنيف سيما الجوينيين والرشيديين<sup>(٢٧)</sup>.

هذا الإهتمام بالتدوين التاريخي لاقى رواجاً في

الشام ومصر<sup>(٣١)</sup>.

٥. لأول مرة في التاريخ الإسلامي يحدث أن وجد موظفون رسميون في الدولة في المشرق كانت مهمتهم تسجيل ما يقوم به الملوك من أعمال وقراءة ما يكتبون بين أيديهم. وكان أشهر من أمر بذلك "تيمور لنك" (الأعرج) (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م) ومن بعده ابنه "شاهرخ" (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م). ولعله بسبب هذا الأمر لم يصبح كتابة التاريخ بشكل عام من عمل الفقهاء في هذه المنطقة من العالم الإسلامي لكن أصبح من عمل الكتاب وموظفي الدواوين الذين باستطاعتهم الإطلاع على الوثائق ومعرفة الأخبار وما يجري في البلدان الأخرى<sup>(٣٢)</sup>.

٦. كما سار التاريخ بشكل عام وفق المناهج التقليدية المألوفة في التاريخ العربي الماضي من حيث التسجيل دون التحليل والنقد ومن حيث طرائق التسجيل وتوزيعها بشكل حولي، أو على شكل دول أو سير. وقد تجنّب المؤرخون عامة ذكر السند، فإن ظهر كان ظلاً باهتاً من الماضي البعيد واختصر اختصاراً شديداً<sup>(٣٣)</sup>.

٧. اهتم المشرقيون بتواريخ الدول بنفس اهتمام المغاربة، في حين إنخفض بوضوح الإهتمام بالرجال في المشرق وكان هذا من أبرز الفوارق بين مدرستي الشام ومصر (المغرب) وبينه

(ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) وغيرهم، إلا أنه ضعف هذا الإتجاه كثيراً مع رشيد الدين فضل الله الهمداني وحافظ أبرو (ت ٨٣٣ هـ / ١٤٣٠ م) بعد ذلك<sup>(٣٤)</sup>.

٢. كتب التاريخ في هذه المنطقة بلغتين بدل الواحدة، فقد ظهرت بجانب التواريخ العربية تواريخ بالفارسية، وكان هذا الإتجاه يكثر ويستفيض كلما إتجهنا مكاناً من العراق إلى المشرق وزماناً مع تقدّم السنين والقرون. كما ظهرت تواريخ كتبها أصحابها بعضاً بالعربية وبعضاً بالفارسية كما فعل رشيد الدين<sup>(٣٥)</sup>.

٣. لم يكن من كتب هذه التواريخ في المشرق من المغول - إلا النادر - بل كانوا من الفرس الذين تداخلوا مع المغول كل التداخل بسبب الإسلام بالإضافة إلى حب التقرب من المغول المنتصرين. لكن فيما بعد وبعد أن توالت أجيال من المغول الفاتحين على حكم المناطق الإسلامية ظهر فيهم من يتقن لغات المسلمين ويدرس كتبهم وأن الجميع كان حريصاً على تسجيل أعمالهم وأسمائهم في التاريخ<sup>(٣٦)</sup>.

٤. الملاحظ هنا في المشرق أن من كتب تاريخ هذه المنطقة إنما هم أبناءها ولم يداخلهم في كتابته أحد من المناطق الأخرى كما جرى واضحاً في اليمن والحجاز وبصورة أقل وضوحاً في



من التراجم إذا تذكرنا أن اللغة العربية ظلت إلى العهد الصفوي لغة الدين والعلم حتى في إيران والهند وأن اللغة الفارسية كانت تقتصر على الأدب<sup>(٣٤)</sup>.

٨. إلا أن نوع الكتابة التاريخية التي تفوقت بها مدرسة العراق وإيران (المشرق) على مدرسة مصر والشام (المغرب) التاريخية هي الإهتمام بالأنساب. والملاحظ أن أصحاب هذه الكتب في مختلف المناطق كان معظمهم من العلويين، ويبدو أن الإهتمام بهذا النمط من المؤلفات في هذه المنطقة يمكن اعتباره كنوع من التباهي بالإنساب لصاحب الرسالة (صلى الله عليه وآله) وإلى العروبة عامة مقابل الطغيان المغولي الفارسي، كما كان لتسامح المغول والحرية الدينية التي طبقتها المغول آنذاك أثر في هذا الأمر. كما انتشرت الكتابة في سيرة أهل البيت (عليهم السلام) وفقاً لتلك الأسباب، ولا شك أن لانتشار التشيع في هاتين المنطقتين أثره في هذه الزيادة<sup>(٣٥)</sup>.

٩. ومن ناحية الأسلوب، في الوقت الذي هجرت مدارس العراق والشام واليمن أسلوب السجع المصنّع والتزويق البلاغي إلا القليل من الموارد كابن عبدالظاهر وابن عريشاه، كان التاريخ الإيراني يتجه بالعكس نحو التاريخ البلاغي المصنوع، فأسلوب رشيد الدين الرصين الذي بدأ

(المشرق) وهذا مردّه صة التراجم بالبحوث الدينية إذ تكفل في المشرق الإداريين والأدباء بكتابة التاريخ دون الفقهاء والمحدثين في المغرب كما أن الغالب على المصنفات المشرقية هي اللغة الفارسية واللغة الفارسية أصبحت لغة الديوان والأدب في بعض العصور وأن اللغة العربية ظلت إلى العصر الصفوي لغة العلم والدين حتى في إيران. ولا نقصد بالرجال التراجم الأدبية فقد كانت بطبيعة الحال وافرة ولكن التراجم التاريخية على الطريقة التي نظمها المحدثون والفقهاء.

وقد كانت بعض التواريخ العامة تشتمل على إشارات عن الوفيات بالطريقة المألوفة أو فصول عن الأعيان وبخاصة الوزراء والشعراء والكتاب، ثم يأتي بعد ذلك سير الأولياء والصوفية وبعض (سير) خاصة بأفراد. ويوجد مصنفان في تراجم الوزراء صنفهما كاتبان عن مدرسة هراة هما سيف الدين فضلي الذي ألف كتابه "آثار الوزراء" سنة ٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ م وخواندمير (ت ٩٤٢ هـ / ١٥٣٧ م) وكتابه "دستور الوزراء" الذي ألفه سنة ٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م. ولكن لم تكتب مؤلفات في المشرق لا بالعربية ولا بالفارسية جديدة بأن تقارن بمعاجم التراجم العربية المعاصرة لها إلا في القرن التالي أي القرن العاشر. ومردّ هذا الأمر هو الصلة الوثيقة بين التراجم والبحوث الدينية. ومن الميسور أن نهتدي إلى علة خلو اللغة الفارسية

أنه يمكن وضع تاريخ البناكتي في حقل التواريخ العامة كما حال جامع التواريخ تصنيف الوزير الطبيب رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) ولا عجب في هذا فكتاب البناكتي هو تلخيص لجامع التواريخ كما صرح البناكتي بذلك في مقدمته وسنخوض في تفاصيل هذا الأمر لاحقاً.

فكتاب البناكتي يحتوي على تواريخ الأمم الحية المتحضرة وغيرها ممن حكم في المشرق بشكل عام من العرب والفرس والترك والهنود والخطا والمغول فضلاً عن الشعوب والممالك اليهودية والنصرانية فأبي شمول أعظم من هذا فبحق يستحق أن يوصف بأنه تاريخ عالمي.

كما أن المؤلف بحسب القرائن رجل فارسي من أبناء المشرق الإسلامي، فهو الأعراف والأجدر بوصف أرضه وتاريخه من غيره كما أنه امتاز بكونه حائز على مرتبة عالية داخل البلاط الإيلخاني فهو ممن عاصر السلاطين الإيلخانيين المسلمين الثلاثة الأواخر وهو محمود غازان ومحمد ألبايتو وأبي سعيد بهادرخان وكان مقرباً منهم خاصة في عهد محمود غازان كما سنرى مما سهل له الكثير من الصعاب في سبيل تدوين تاريخه هذا سيما توفير المصادر التاريخية القديمة والمعاصرة من الوثائق الإدارية والاتصال بأمكن

المدرسة المغولية به لم يجد صدى لدى المؤرخين من بعده إلا فيما كتبه تلميذاه البناكتي وحمدالله المستوفي القزويني<sup>(٣٦)</sup>.

١٠. انفرد الكثير ممن ألف في التاريخ في حقبة بحثنا بأنهم كانوا كتاباً أدباء وأنهم كادوا أن ينفردوا بكتابتهم بطلب من الحكام غالباً، فظهرت سلسلة من التواريخ العامة أو المحلية الخاصة بالأسر الحاكمة ومن كتب التراجم التي تشبه تراجم الحكام أولي التيجان، وأصحابها يعتبرون التاريخ فرعاً من فروع الأدب ولهذا فهي مليئة بالزخارف الأدبية والتملق وطمس التفاصيل بعشاء ثقيل من الشعر والأسلوب المرصع، ولا يكاد يشذ عن ذلك إلا مؤلفو التواريخ العامة الذين كانوا على النقيض من الكتاب الآخرين يجنحون إلى الإقتضاب والجفاف تنحصر قيمة ما ألفوه فيما روي عن العصر الذي وجد فيه. والتبويب حسب الأسر هو التنظيم الشائع في هذه التواريخ وهي تردف أحياناً بذيل في تقديم البلدان<sup>(٣٧)</sup>.

أما عن موقعه بين مصنفات عصره فهو من المصنفات التاريخية الفارسية القيمة التي تصنف ضمن سياق التواريخ العامة التي تبدأ منذ الخليفة وتنتهي أحداثه في عام ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م كما أن منهجه العام في تاريخه هو المنهج الحولي لكن دون تصريح في دخول السنوات مع مراعاة



## المغول وأخبارهم في مصنفات المؤرخ البناكتي

٦. زبدة التواريخ أو تاريخ ألبايتو لجمال الدين أبي القاسم عبد الله بن محمد الكاشاني (توفي بعد ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م)

٧. روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المعروف بتاريخ البناكتي لأبي سليمان داود بن محمد البناكتي (ت ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م) وهو محور بحثنا.

٨. مجمع الأنساب لمحمد بن علي بن محمد شبانكاره اي (توفي بعد ٧٥٩ هـ / ١٣٥٨ م)

٩. تاريخ كزيدة لحمدالله المستوفي القزويني (ت ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م)<sup>(٣٨)</sup>.

طبعاً هنا لا يفوتنا مصدرين هامين من مصادر تاريخ هذه الحقبة لكنهما ليسا على شاكله التواريخ العامة بل خصتاً تواريخ الخانات المغول العظام والسلالة الإيلخانية هما:

١. تاريخ جهانكشا تأليف الوزير العالم علاء الدين عطا ملك الجويني (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) الذي يعد خارجاً عن وصفنا السابق بعض الشيء نظراً لاحتوائه على مباحث هامة خصت نشاطات طائفة الإسماعيلية النزارية والدولة الخوارزمية قبيل غزو المغول لبلاد الإسلام.

٢. تاريخ وصاف المعروف بتجزية الأمصار وتجزية الأعصار تأليف فضل الله بن عبد الله الشيرازي المعروف بوصاف الحضرة (توفي بعد ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م) الذي يعد ذيلاً على تاريخ

صنع القرار، فتمكن من تدوين الأحداث التاريخية وفق رغبته الشخصية لا وفق مزاج السلطات إلى حد ما على الأقل فيما يتعلق بتاريخ هذه الأمم عدا المغول الذي كتب في حضرتهم، وهذا الأمر يمكن اعتباره ميزة مهمة أخرى من مميزات تاريخ البناكتي بين أقرانه من المصنفات التاريخية في ذلك العصر.

ثالثاً: وصف تاريخ البناكتي ومنهج المؤلف فيه يعد تاريخ البناكتي من التواريخ العامة التي صنفت في العصر المغولي أو بالقرب منه. وأهم هذه المصادر التي وصلتنا هي كالتالي:

١. الكامل في التاريخ لعز الدين ابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م)

٢. تاريخ مختصر الدول لأبي الفرج غريغوريوس بن هارون الملطي المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م) هذان المصدران هما المصدرين العربيين الوحيديين وتأتي باقي المصادر باللغة الفارسية.

٣. تاريخ طبقات ناصري لأبي عمر منهاج الدين عثمان بن إبراهيم المعروف بمنهاج السراج الجوزجاني (توفي بعد ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)

٤. نظام التواريخ للقاضي ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٩١ هـ / ١٢٩١ م)

٥. جامع التواريخ لرشيد الدين فضل الله الهمداني الطبيب (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م)

مقارنة النسخ المعتمدة في تحقيق الكتاب. ووافقه في هذا الأمر الشيخ آغا بزرك الطهراني في الذريعة مع عدم ذكر جده محمد<sup>(٤٥)</sup> إلا أن الشيخ الأفندي والحاجي خليفة أورداه بطرق مختلفة<sup>(٤٦)</sup> ينم عن اضطراب وخطأ لدى النساخ في ذكر لقبه وكنيته مع لقب وكنية والده.

وقد أضاف له الشيخ الأفندي النسب العلوي وادعى تشيعه قائلاً: "كان من سادات علماء المعاصرين للسلطان محمد خدابنده أولجايتو خان (حكم: ٧١٦.٧٠٣ هـ / ١٣٠٤.١٣١٦ م) الشيعي ... ثم اعلم أن الظاهر أنه من علماء الشيعة كما يلوح من مطاويه ويؤيده أنه قد ينقل فيه عن تفسير مجمع البيان للطبرسي وكونه في عهد السلطان محمد ..."<sup>(٤٧)</sup> ثم يشكك تارة أخرى في هذا الأمر قائلاً: "... لكن لم يذكر قصة تشيع السلطان محمد فيه أصلاً"<sup>(٤٨)</sup> وهذا أمر غريب أن يحدث مثل هذا الحدث الهام ولا يذكره لو كان شيعياً. والحقيقة أنه كان على مذاهب أهل السنة دون تحديد أي من تلك المذاهب، لكن على قدر كبير من التسامح مع غير المسلمين فضلاً عن ذكره لمختلف عقائد الشيعة والسنة، فكان مرناً جداً في تعامله مع آراء الشيعة والسنة ومروياتهما وعلمائهما ومصنّفاتهم<sup>(٤٩)</sup>. فهو سنّي صوفي المسلك؛ وهذا واضح للعيان في تاريخه فهو يذكر

جهانكشا ويبدأ بعام ٦٥٥ للهجرة وهو العام الذي ينتهي به وصف الجويني لأحداث عصره ويستمر حتى عام ٧٢٨ للهجرة. هذا التاريخ احتوى على أمور أخرى مثل أخبار ملوك الإسلام في مصر والشام والهند. ولذا هذان المصدران هما من مصادر تواريخ السلالات بشكل عام<sup>(٣٩)</sup>.

أ. موضوعه:

أما عن موضوع الكتاب فهو في التاريخ العام كما أسلفنا ويبدأ فيه من بدء الخليقة ويختم ببداية حكم السلطان أبو سعيد بهادر خان آخر ملوك الدولة الإيلخانية في سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م كما صرح هو في تقرّيز شعري عنوانه بخاتمة الكتاب<sup>(٤٠)</sup>.

ب. عنوانه:

وأما عن عنوانه كما ورد في أصوله المخطوطة عامة فهو: "روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب"<sup>(٤١)</sup> المشتهر بـ "تاريخ البناكتي"، إلا أن البعض من الباحثين أوردوا ذيله هكذا: "في تواريخ الأكابر والأنساب"<sup>(٤٢)</sup> ومما يبدو أنه من اختلاف النساخ.<sup>(٤٣)</sup>

ج. مؤلفه:

أما عن مؤلف الكتاب فنسبه: "فخر الدين أبو سليمان داود بن تاج الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن داود البناكتي"<sup>(٤٤)</sup>، هذا وفق ضبط محقق الكتاب الذي يبدو أنه كان ناتجاً عن

فالبناكتي كما تبين من حال أخيه وما سنراه لاحقاً ينتمي لأسرة علمية متفقة. وعن والده فقد كان من أهل العلم والفضل وذكر له ابنه المؤرخ في كتابه مؤلفاً عنوانه: "الميسور في شرح مصابيح السنة"<sup>(٥٦)</sup> للحسين بن مسعود بن محمد البغوي (ت ٥١٦ هـ / ١١٢٢ م)<sup>(٥٧)</sup> ولقبه بـ "الإمام"<sup>(٥٨)</sup> مما يدل على مكانته العلمية. كما ورد له تصنيفاً آخرًا عنوانه: "مصباح الضمير من صحاح التفسير"<sup>(٥٩)</sup> وقد توفي في صفر من عام ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م<sup>(٦٠)</sup>. أما الإبن داود بن محمد البنائكي فقد وصف بالعالم الفاضل<sup>(٦١)</sup>، وكان من أدباء وشعراء عهد محمود غازان (حكم: ٧٠٣-٦٩٤ هـ / ١٣٠٤-١٢٩٥ م) ومحمد خدابنده ألبايتو (حكم: ٧١٦-٧٠٣ هـ / ١٣١٦-١٣٠٤ م) والسلطان أبي سعيد (حكم: ٧٣٦-٧١٦ هـ / ١٣٣٦-١٣١٦ م) وأصبح ملكاً للشعراء في دولة محمود غازان<sup>(٦٢)</sup> وهو على ما يبدو يعني نديم السلطان وشاعر البلاط، وكان قد تولى هذا المنصب في ذي القعدة من العام ٧٠١ هـ / ٧١٤ م في آخر أيام ملك غازان، وقد مدحه بقصيدة ذكرها في تاريخه في هذا المقام<sup>(٦٣)</sup> وأردفها بأخرى<sup>(٦٤)</sup>. ووصفه دولتشاه السمرقندي (ت ١٠٤٠ هـ / ١٦٣١ م) وهو ممن ترجم لأدباء بلاد فارس بأن له من الشعر مرتبة عالية<sup>(٦٥)</sup> إلا أن المختص في الأدب الفارسي ذبيح الله صفا

أعلام الصوفية كثيراً وينقل البعض من أحوالهم وأهم تواريخهم وشواهد من أقوالهم فضلاً عن اختصاص أخيه "السيد نظام الدين علي" كما عبر عنه هو في تاريخه<sup>(٥٠)</sup> بالصوفية؛ فقد كان من أقطابها في مدينة تبريز وتوفي في شهر رجب من سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م<sup>(٥١)</sup>، وتعبيره عنه بـ "السيد" جعل البعض من الباحثين يقول بنسبه وبتبعه نسب أخيه العلوي<sup>(٥٢)</sup>. أما الأدلة والشواهد على تسنن المؤلف فهي كثيرة أهمها: دفاعه عن الاعتقاد بـ "العشرة المبشرة"، عقيدته في أن الخلفاء الراشدين هم ستة: الأربعة الأوائل مع الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، ذكره لألقاب الإمام علي (عليه السلام) الدالة على إمامته دون شرح وحين وصفه لزمان خلافته لم يوضح الأسباب الحقيقية لخلافه (عليه السلام) مع أهل الجمل وصفين، وعند ذكره لمقتل الحسين (عليه السلام) لم يذكر يزيد بن معاوية وتسببه في هذه الحادثة الأليمة لا من بعيد ولا من قريب، وغيرها من الأمور<sup>(٥٣)</sup>.

وعن نسبه "البناكتي" فهي لمدينة "بناكت" بفتح الباء والنون وكسر الكاف، من مدن ماوراء النهر وتقع على ساحل نهر السيحون<sup>(٥٤)</sup>، وفي زمن ياقوت أي أكثر من قرن قبل وفاة البنائكي كانت مدينة كبيرة، وقد خرجت طائفة من أهل العلم كما قال ياقوت<sup>(٥٥)</sup>.

(١٩١١. ١٩٩١ م) وصف شعره بالمتوسط<sup>(٦٦)</sup> ونسب له ديواناً في الشعر<sup>(٦٧)</sup> عدى تاريخه المشهور.

عاش البناكتي بعد نهاية تاريخه في عام ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م ثلاثة عشر عاماً آخرًا وتوفي سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م<sup>(٦٨)</sup> أو بعد عام في سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣١ م<sup>(٦٩)</sup>.

د. مصادر المؤلف:

هناك تصريح في مقدمة كتاب البناكتي فيه دلالة واضحة وصريحة على أن كتاب البناكتي هو عبارة عن تلخيص لما أورده الوزير الطبيب رشيد الدين فضل الله الهمداني (ت ٧١٨ هـ / ١٣١٨ م) في كتابه العزيز الفائدة "جامع التواريخ" وهو قوله: "... وقع في بالي أن أضع كتاباً في علم التاريخ والأنساب الذي يمتلئ به جميع الكتب السماوية وعند مختلف الأديان يشتمل على تواريخ وأنساب عامة طوائف البشر وبيان اختلاف تواريخ جميع هذه الطوائف من مختلف الأديان وذكر أنساب مشاهير الأنبياء والأوصياء وخاصة سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه أفضل الصلوات وأكمل التحيات وتفرعات نسبه والأئمة المهديين والخلفاء والسلطين ومشاهير الصحابة والتابعين ومشايخ طبقات وأصحاب الحديث والقراء والعلماء والملوك والخواقين والأمراء وسائر سلالات البشر

وأن أذكر شطراً من أقوالهم وأحوالهم وقصصهم التي شاهدها في مختلف الكتب عن مختلف المؤرخين والنسابة، وبعد تفحص دقيق وجدت أن السبيل الوحيد لهذا الغرض هو تلخيص كتاب جامع التواريخ الذي ألفه الخواجة رشيد الدين الوزير طاب ثراه من كتب تواريخ مختلف شعوب العالم من الهند والخطا والمغول والإفرنج وغيرها من الممالك التي ذكرها"<sup>(٧٠)</sup>.

وأضاف محقق كتاب "تاريخ جهانكشا" الدكتور محمد القزويني أن ممن نقل عن تاريخ جهانكشا هو البناكتي حيث احتوى كتابه على فصول من كتاب عطا ملك الجويني إلا أن محقق تاريخ البناكتي الدكتور جعفر شعار إستظهر بشكل دقيق أن رشيد الدين فضل الله الهمداني هو الذي نقل عن تاريخ جهانكشا وأن البناكتي يكون قد نقل عنه بواسطة الهمداني<sup>(٧١)</sup>. هـ. أهميته وامتيازاته على المصنّفات التاريخية في عصره:

تتأني أهمية هذا الأثر التاريخي بين أقرانه في القرنين السابع والثامن الهجريين/ الثالث عشر والرابع عشر الميلاديين وبضمنها جامع التواريخ الذي هو تلخيص لما احتواه من خلال أمور: أ. احتوائه على إسهاب دقيق ومبسوط لأحوال الشعوب غير المسلمة مثل اليهود والنصارى

## المغول وأخبارهم في مصنفات المؤرخ البناكتي

دولت شاه السمرقندي (توفي بعد ٨٩٢ هـ / ١٤٨٦ م) وصفه بأنه لم يسبق عمله من المؤرخين أحد في وصفه لهذه الأمور<sup>(٧٣)</sup>.

ج. يعتبر نص تاريخ البناكتي أدباً من ضمن النثر البسيط غير المتصنع، فهو لا يحتوي على صناعات لفظية ومعنوية معقدة وفي نفس الوقت يجد القارئ فيه بعض الأمور التي تجعله نصاً فصيحاً وبليغاً، فنصوصه حيكّت بشكل لا يعترى القارئ الملل والرتابة، فالعبارات قصيرة ومحكمة إحصافاً طبيعياً وهي في نفس الوقت خالية من التكلّف والتصنع والتزويق، وفيها الكثير من المفردات الجديدة والأصيلة في اللغة الفارسية<sup>(٧٤)</sup>.

د. النظم التاريخي الجيد في تصنيف الكتاب، فالحوادث التاريخية مذكورة بدقة عالية تصل إلى ذكر اليوم فضلاً عن الشهر والسنة، كذلك تبويب الكتاب الدقيق بحسب القدم التاريخي وقداسة الأديان فقد ذكر أولاً تواريخ الأنبياء من لدن آدم (عليه السلام) حتى أيام إبراهيم الخليل (عليه السلام). ثم شرع بذكر ملوك بلاد فارس منذ القدم حتى قبيل ظهور الإسلام، ثم ذكر حقب التاريخ الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي، ثم خصّص باباً لذكر الدويلات المستقلة عن الدولة العباسية في المشرق الإسلامي. ثم انعطف صوب ذكر باقي الديانات والشعوب فبدأ بذكر تاريخ اليهود منذ عهد موسى (عليه السلام) حتى

والهنود والصينيين والمغول وغيرهم، فهو إضافة لما يستخرجه من معلومات من كتاب جامع التواريخ فهو على اطلاع وتماس مع الكثير من هذه الطوائف المختلفة بحكم ارتباطه بالبلاط المغولي في عهد محمود غازان ومحمد خدابنده ألبانوي فكان يكتسب معلوماته من خلال لقائه بممثليهم والمقيمين منهم في ديارهم، فهي معلومات بكر لم يسبق إليه أي كتاب من كتب التاريخ حتى عصره وأن المعلومات الواردة فيه والإشارات إلى الأماكن والأشخاص والحوادث التاريخية في هذا السياق هو خارج عن مألوف المؤرخين المسلمين وعلمهم؛ فهو عمل لا نظير له<sup>(٧٥)</sup>.

ب. خلو صفحات هذا الكتاب من الطائفية والتعصب، فالمؤلف في نفس الوقت الذي يتصدى فيه لشرح عقائد مختلف الشعوب غير المسلمة فهو يتجنب الطائفية ويتعامل مع وصف تلك العقائد بإنصاف خال عن التعصب أو الميل لأي جهة شكل منقطع النظر.

وفي جميع الأحوال نرى أن البناكتي يمثل العالم الفاضل والمؤرخ المنصف في نقله لأحداث عصره أو في معرض ذكره لمختلف المذاهب والأديان مع ما عرف عنه في نقله لتفاصيل مهمة عن خصائص عصره ومختلف الطوائف البشرية والديانات والمذاهب التي عاصرها، فهذا

من الأساطير<sup>(٧٥)</sup> التي تبعت على اهتمام القراء بكتابه.

رابعاً: منهجه في كتاباته عن المغول خصّص البنائتي آخر فصول كتابه روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب لتاريخ المغول الذين عاصروهم ودخل بلاطهم كما أسلفنا بصفته ملكاً للشعراء ونديماً لمحمود غازان ومحمد خدابنده ألبانتي، فقد عنوانه: "تاريخ المغول ونسب جنكيزخان ... وكيفية خروجه وتسلطه على أقاليم إيران وتفرغات أولاده إلى يومنا هذا في الخامس والعشرين من شوال سنة سبع عشر وسبعمائة"<sup>(٧٦)</sup> وهو يوم إنهاء تاريخه. ويحصر هذا الفصل في تفرعات أنساب أولاد جنكيزخان الأربعة وهي:  
الفرع الأول: جنكيزخان وولده الثالث أوكتاي قآن وأولاد أوكتاي:

بدأ فيه بذكر نسب جنكيزخان ثم ذكر أصل المغول وانتسابهم ليافت بن نوح (عليه السلام) وأصل لفظ المغول ومختلف طوائفهم. ثم ذكر جنكيزخان وتاريخه منذ ولادته ومن عاصره من الملوك والأمراء، ثم شرع بذكر تحركه نحو المشرق لغزو تلك البلاد، ثم عاد ليصف أوضاع البلاد الإسلامية التي عاصرت أواخر عهد جنكيزخان وذكر أسماء الملوك وأحوال كل منهم: فبدأ بدولة الخاكاك ثم العباسيين في بغداد ثم الدولة

آخر ملوكهم بحسبه وهو "مشينا" المعروف بـ "صدقياً"، ثم ذكر تاريخ النصارى وممالكهم سيما مملكة الإفرنج وولاية أرمينية، ثم الملوك المسيحيين الذين سمو بالقيصرة وعدّهم واحداً واحداً ثم ذكر شيئاً عن معتقداتهم في حق عيسى المسيح (عليه السلام) وكيفية ولادته (عليه السلام)، ثم ذكر ملوك الإفرنج وطبقات البابوات في روما وهم خلفاء عيسى المسيح بحسب قوله. ثم عقد باباً في ذكر تواريخ الهند وممالكهم وملوكهم وصولاً بالممالك الإسلامية هناك. وفي باب خاص تكلم عن تاريخ قبائل الخاكاك وملوكهم حتى الذين حاربهم جنكيزخان المغولي. وفي آخر جزء من كتابه أي الباب التاسع تطرق لتاريخ المغول وبدأ بذكر نسب جنكيزخان وكيفية خروجه من بلاد المغول صوب إيران وسيطرته عليها ثم ذكر تفرعات نسله حتى زمن المصنّف. وذكر ضمن كل طائفة من أولاده أهم الأحداث التي وقعت في زمن ملكهم. وعند ذكره لتولوي بن جنكيزخان الذي تفرعت منه السلالة الإيلخانية التي حكمت بلاد فارس والعراق تكلم بتفصيل عن الأحداث التاريخية في زمنهم. وآخر ما يلفت النظر في تاريخ البنائتي هو ذكره لمختلف القصص والحكايات والحكم أثناء سرده للوقائع والأحداث التاريخية، كما أنه لم يغفل ذكر بعض



الخوارزمية وقد أطنب في وصف السلطان جلال الدين منكبرتي (حكم: ٦٢٨.٦١٧ هـ / ١٢٣١.١٢٢٠ م) آخر ملوك الدولة الخوارزمية وذكر تحركاته المكثفة في سبيل نجاة البلاد من براثن المغول الغزاة، ثم ذكر أوضاع بلاد الأناضول وشمال الجزيرة وبلاد الشام الذي كانت تحكمه دولة سلاجقة الروم<sup>(٧٧)</sup>.

ثم شرع بذكر تاريخ حكم أول خلفاء جنكيزخان وهو ولده الثالث أوكتاي قآن (حكم: ٦٣٩.٦٢٦ هـ / ١٢٤٢.١٢٢٩ م) فبدأ بمعنى اسمه وبعض من أحواله ثم ذكر الملوك الذين عاصروه ثم أخذ يسرد مجموعة من الحكايات في عدله ومروءته، ثم ذكر تاريخ خليفته وهو ولده الأكبر "كُيوك" (حكم: ٦٤٧.٦٤٣ هـ / ١٢٤٩.١٢٤٥ م) الذي بدء ملكه بوصاية أمه "توراكنه خاتون" على العرش لمدة ثلاثة سنوات<sup>(٧٨)</sup> ويستمر في ذكر بعض من أحواله وبعض ممن عاصره من الخلفاء والملوك والأتابكة<sup>(٧٩)</sup>.

الفرع الثاني: جوجي خان بن جنكيزخان وأولاده: كان جوجي بحسب البناكتي قد توفي في حياة والده وكان قد ولّاه جميع الولايات التي تقع ضمن حدود نهر إيرتيش وجبال ألطاي وأمره بغزو ولايات سهل القبجاق والممالك التي تقع في أطرافها. ثم ذكر طرفاً من أحواله وتفرعات نسبه ومن حكم منهم<sup>(٨٠)</sup>.

الفرع الثالث: جغتاي بن جنكيزخان وأولاده: مما يبدو من تخصيص صفحتين فقط لذكر هذا الفرع من أولاد جنكيزخان وهم ذرية جغتاي بن جنكيزخان (حكم: ٦٣٩.٦٢٤ هـ / ١٢٤٢.١٢٢٦ م) أن معلومات البناكتي عنهم كانت قليلة خاصة وإذا علمنا أنهم سصبحون جزء مهماً من أجزاء التاريخ الإسلامي حيث سيحكمون منطقة ماوراء النهر وتكون لهم سلالات إسلامية فيما بين عامي ٧٧١.٦٢٤ هـ / ١٢٢٧.١٣٧٠ م تحكم هذه المنطقة وما جاورها<sup>(٨١)</sup>، فقد اكتفى بذكر تفرعات نسب جغتاي وما تسببوا به من أحداث في الأزمنة اللاحقة لوفاة أبيهم باختصار<sup>(٨٢)</sup>.

الفرع الرابع: تولوي بن جنكيزخان وأولاده: وهم الإيلخانيون الذين حكموا بلاد فارس والعراق والجزيرة، فبدأ البناكتي بذكر موقع تولوي من أبيه جنكيزخان حيث كان أشجع أولاده وكان جنكيزخان قد أمره على معسكراته وأمواله وخزائنه. وقام تولوي بفتح ممالك الخطا وتوفي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م بحسب البناكتي<sup>(٨٣)</sup>. ثم بدء بذكر منكو خان بن تولوي (حكم: ٦٥٨.٦٤٨ هـ / ١٢٦٠.١٢٥٠ م) خليفته على العرش وتحديث عن صراع نشب بين أمراء المغول في عصره وفي النهاية تكلم البناكتي عن من عاصر منكو خان من الملوك والأمراء. ثم ذكر قوبيلاي قآن (حكم: ٦٩٣.٦٥٨ هـ / ١٢٩٣.١٢٦٠ م) رأس

(حكم: ٦٩٠.٦٨٣ هـ / ١٢٨٤.١٢٩١ م) فبعد أن هزمه وعفى عنه غدر أرغون بالسلطان أحمد فقتله في الثامن عشر من ربيع الآخر سنة ٦٣٨ هـ / ١٢٨٤ م<sup>(٩١)</sup>.

ثم دخل في وصف زمن حكم أرغون خان بن أباقا خان فبدء بسيرته وأحواله ثم أفرد عنواناً خاصاً بكيفية استلامه للعرش<sup>(٩٢)</sup>، ثم ذكر حادثة قتل وزير الإيلخان الأسبق السلطان أحمد تكودار شمس الدين محمد الجويني في الرابع من شعبان سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م نتيجة وشاية أعدائه ضده حيث اتهم بأنه قتل أباقا خان بالسم. وقد قتل معه أربعة من أبنائه<sup>(٩٣)</sup>. ثم ذكر تحركات مخالفه كونه نصب في الحكم وليس أكبر أولاد أسرة هلاكو في زمانه كما تنص عليه تعاليم "الياسا"<sup>(٩٤)</sup> وانتصاراته عليهم وبعضاً من شؤون البلاط والولاية في عصره<sup>(٩٥)</sup> وصولاً بوفاة إثر مرض سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م<sup>(٩٦)</sup>.

ثم ذكر عهد كيخاتو خان بن أباقا خان (حكم: ٦٩٤.٦٩٠ هـ / ١٢٩١.١٢٩٥ م) بدءاً من سيرته وأحواله وكيفية وصوله للعرش وفي ضمنها استيزار الوزير صدر الدين الزنجاني في ٦ من ذي الحجة سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م وترويج النقود الورقية على غرار الصين في ممالك الإيلخانيين التي دعيت بالـ "جاو"، فلم تدم إلا قليلاً بسبب

ومؤسس سلالة "يوتن" التي حكمت في الصين خلال الأعوام ٧٧١.٦٤٦ هـ / ١٣٧٠.١٢٤٨ م<sup>(٨٤)</sup> وهو أخو هولاكو (حكم: ٦٦٣.٦٥٤ هـ / ١٢٥٦. ١٢٦٥ م) الذي حكم بلاد فارس والعراق والجزيرة وأصبح رأس الأسرة الإيلخانية، ثم أنهى تاريخ قوبيلاي قآن بذكر الملوك والأمراء الذين عاصروه<sup>(٨٥)</sup>.

وضمن كلامه عن سلالة تولوي بن جنكيزخان بدأ بذكر هولاكو ونبذة عن أحواله ثم ذكر تحركه نحو المشرق<sup>(٨٦)</sup> وخصص مقالة في هذا القسم عن توجه هلاكو صوب بغداد<sup>(٨٧)</sup> ثم ذكر مسيره نحو بلاد الشام وافتتاح مدنها وقبلها مدن الجزيرة حتى وفاته<sup>(٨٨)</sup>.

ثم أشار لخليفة هلاكو أباقا خان (حكم: ٦٨٠.٦٦٣ هـ / ١٢٦٥.١٢٨١ م) وذكر نبذة من أحواله وكيفية تنصيبه واتخاذ له مدينة "تبريز" عاصمة لملكهم وتوزيعه الولايات على العائلة المالكة<sup>(٨٩)</sup> ثم ذكر بعض الحروب الداخلية التي حدثت في عصر أباقا خان حتى وفاته<sup>(٩٠)</sup>.

واستمر في معرض ذكره لسلطين المغول الإيلخانيين فوصل لذكر السلطان أحمد تكودار (حكم: ٦٨٣.٦٨١ هـ / ١٢٨٤.١٢٨٢ م) فبدء كعادته بذكر نبذة عن أحواله وسيرته ثم ذكر مسيره لحرب ابن أخيه أرغون بن أباقا خان



تفوق كفة غازان على خصمه إذ تخلّى الأمراء عن الخصم بايدو من جديد والتحقوا بغازان ممّا تسبّب في انتصار غازان عليه<sup>(١٠١)</sup>. ثم ذكر أمراً مهماً حدث في زمن حكم غازان إلا وهو إسلامه على يد شيخ خراسان آنذاك صدر الدين أبوالمجامع إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حموية الجويني الشافعي (ت ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م)<sup>(١٠٢)</sup> في الرابع من شعبان سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م في قصر من قصوره في قصبه دماوند بعد أن إغتسل، فأنطقه الشيخ إبراهيم الجويني الشهادتين فأسلم وأسلم من بعده جميع من في جيوشه ووهب الهيات بهذه المناسبة<sup>(١٠٣)</sup>. والملاحظ أيضاً في فقرة تاريخ غازان من تاريخ البناكتي هو إطناب المؤلف في ذكر تفاصيل ملكه باعتباره ممن نال لقباً من ناحيته، فتراه قد خصّص فقرة مطوّلة عن كيفية استلام غازان العرش وتوليّه الأمراء لإدارة البلاط المختلفة وتصفيته لمختلف خصومه<sup>(١٠٤)</sup>، ومنها تصفية أحد أمرائه المخلصين وهو الأمير نوروز اذي كان قد سعى كثيراً في سبيل إسلام غازان بعد أن إتهم بالعمالة لصالح دولة المماليك في مصر وتزوير رسائل عن غازان موجهة للمماليك في مصر<sup>(١٠٥)</sup>. ثم اعطف لتحركات غازان نحو الشام، فحكى عن أول اصطدام له مع مع الجيوش المصرية التي عرفت بواقعة "مجمع المروج" شرقي حمص<sup>(١٠٦)</sup> في ربيع الأول من

رفض الناس لها<sup>(٩٧)</sup>. ثم ذكر عصيان الأمير بايدو في بغداد وقتله لواليتها وعزمه انتزاع العرش من كيخاتو بمساعدة أمراء جيش كيخاتو الذين خانوه وتركوه وحيداً إلى أن قتل في ٦ جمادى الأولى سنة ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م.<sup>(٩٨)</sup> إلا أن الملفت هنا أن البناكتي لم يثني بعد كيخاتو بتاريخ خليفته بايدو خان بن تراغاي بن هولكو (حكم: جمادى الآخرة إلى ذو الحجة من عام ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م)<sup>(٩٩)</sup> واعتبره خارجاً عن دائرة الحكم المغولي بسبب خلفه من خليفته غازان خان بن أرغون خان (حكم: ٧٠٣.٦٩٤ هـ / ١٣٠٤.١٢٩٥ م) وكون المؤلف هو ممن أفاض عليه غازان خان بتشريفه بلقب أمير شعراء البلاط وأنه كتب تاريخه عند ظفر غازان على خصمه بايدو، فقد اكتفى بذكر مسير بايدو لحرب كيخاتو ومقتل هذا الثاني على يد الأول ثم عاد ليذكر القارئ بمصير بايدو عندما شرع في ذكر غازان خان وسيرته وأحواله؛ فذكر الخلاف بين بايدو وغازان ودافع البناكتي عن حق غازان في الحكم مقابل بايدو بحجة مخالفة الأمراء الذين اختاروا بايدو للحكم لصريح الياسا المغولي الذي وضعه جنكيزخان، حيث لم يستشيروا أحداً من أهل بيته فعليهم الحضور مرة أخرى والإجتماع مع أعضاء الأسرة الحاكمة لإعادة اختيار السلطان الجديد<sup>(١٠٠)</sup>. ثم استمر في ذكر كيفية

سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م التي انتهت بانتصار جيوش غازان على المماليك<sup>(١٠٧)</sup> وفيها قد نقل البناكتي حكاية فحواها أن سلاطين المماليك قد استلموا الحكم عن عدم استحقاق بعد أن أشهد غازان أهل دمشق على أنهم لا يعرفون جد الملك الناصر ناصر الدين محمد بن قلاوون المملوكي (حكم لثلاث مرات: أ. ٦٩٤.٦٩٣ هـ / ١٢٩٥.١٢٩٤ م؛ ب. ٧٠٨.٦٩٨ هـ / ١٣٠٨.١٢٩٩ م؛ ج. ٧٤١.٧٠٩ هـ / ١٣٤٠.١٣٠٩ م) وعليه فإن السلطة هي من حق ملك الإسلام الحقيق السلطان غازان بحسب البناكتي<sup>(١٠٨)</sup>. ثم ذكر عودة السلطان غازان خان من الشام إلى دار ملكه مدينة تبريز ووفاة أخيه نظام الدين علي في ١١ من رجب سنة ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م وقصيدة في مدح غازان عن لسان أخيه<sup>(١٠٩)</sup>. ثم ذكر قصة استيزار الوزير الخواجة سعد الدين الساجي في ٢٧ من ذي القعدة عام ٧٠٠ هـ / ١٣٠١ م ومنح البناكتي نفسه لقب "ملك الشعراء" بمعنى أمير شعراء البلاط وأبلغ الأدباء وأن البناكتي قد أنشد قصيدة في مدح غازان خان بهذه المناسبة<sup>(١١٠)</sup>.

أما الشيء الثاني المثير للانتباه في عرض البناكتي لتاريخ معاصره غازان خان أنه عندما ذكر موقعة "مرج الصفر" في ٢ من رمضان سنة

٧٠٢ هـ / ١٣٠٣ م لم يذكر أنها كانت هزيمة نكراء لجيوش المغول بقيادة الأمير قنلغشاه واكتفى بذكر أن عدد القتلى من الجانبين كان كبيراً وذلك بسبب قربه من دفة الحكم فأبي خطأ في بيان الحقيقة هنا كان من الممكن أن يكلفه حياته؛ فالحقيقة هي أن الجيوش المغولية كانت قد تلقت هزيمة موجعة من جيوش المماليك وأسر منهم عشرة آلاف رجل وأخذ من عشرون ألف رأس من الخيل غنيمة وكان من بين الأسرى كبار أمراء الجيش المغولي ودخل الملك الناصر دمشق فاتحاً وأغدق الأموال على أمراء جيشه والخلع والهدايا. وعلى العكس تماماً قام غازان باستجواب أمراء جيشه وقتل اثنان منهم بعد أن جرى مقاضاتهم وتعرض اثنان آخرين منهم للتعذيب ولم يسمح لأي منهم بالدخول عليه<sup>(١١١)</sup>.

وقد قضى غازان السنة التي تلت هذه الهزيمة في حالة من المرض والألم والحزن<sup>(١١٢)</sup> إلى أن توفي في يوم الأحد ١١ شوال من عام ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م<sup>(١١٣)</sup> وقد رثاه البناكتي بقصيدة وأرخ وفاته بببيتين من الشعر<sup>(١١٤)</sup>. كما أن البناكتي أضاف في سنة وفاة غازان بعض التفاصيل عن حياة أسرته سيما زواج ابنته "أولجاي تغلق" من أمير منطقة بسطام<sup>(١١٥)</sup> وقد أنشد البناكتي قصيدة في هذه المناسبة ضمنها في كتابه<sup>(١١٦)</sup>.



م) فبدأ بأحواله وسيرته<sup>(١٢٣)</sup> ثم ذكر تحرّكه من خراسان الذي كان والياً عليها من قبل أبيه نحو دار ملكهم في مدينة السلطانية<sup>(١٢٤)</sup> ثم ذكر تنصيبه وتوجيهه لعرش الإيلخانيين<sup>(١٢٥)</sup> وهنا أنهى كتابه بعد أن دعى له باستمرارية حكمه وقد أنشد أبياتاً من الشعر في تاريخ إنهاء كتابه في شوال سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م<sup>(١٢٦)</sup>.

وأخيراً لا بد من ذكر ملاحظة مهمة وهي أن البناكتي قد ضمن كتابه ذكر لبعض الشخصيات المهمة وتواريخ وفياتهم بشكل سريع وعابر نهاية ذكره لأحداث الأعوام وهذا واضح للعيان خاصة في الباب التاسع والأخير من كتابه الذي تحدث فيها عن تاريخ المغول في المشرق الإسلامي.

#### الخاتمة:

وبعد هذه المسيرة الهادفة للتعرف على تاريخ البناكتي وأهم التحولات التي أصابت التاريخ ومصنّفاته تحديداً في المشرق بعد الغزو المغولي، نستطيع أن نستنتج الآتي:

كان لغزو المغول المتسارع وقوتهم العسكرية الهائلة والدمار الذي لحق بمختلف مدن المشرقية الأثر البالغ في نفوس المسلمين. فبعد سقوط الخلافة العباسية في بغداد وتدمير مراكز الحضارة الإسلامية في المشرق ودخول أفواج المغول الغزاة للبلاد حدثت انتكاسة عامة في المشرق على كافة مسارات الحضارة الإنسانية

وعند ذكره لتاريخ السلطان أولجايتو خان بن أرغون (حكم: ٧١٦.٧٠٣ هـ / ١٣٠٤.١٣١٦ م) أخو غازان وخليفته المسمّى بمحمد خدابنده إبتدأ بذكر أحواله وسيرته ومن هنا إلى نهاية الكتاب أصبح منهج المؤلف في ذكر الأحداث التاريخية مختصر جداً باعتبار قلّة اهتمامه ونيّته في ختم الكتاب، فأصبح يذكر السنة ثم يدرج تحتها أحداثاً مختلفة قصيرة جداً، فمن أهم الأحداث جلوس السلطان محمد خدابنده على العرش في ٢ من ذي الحجة سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٤ م<sup>(١١٧)</sup> وإبقائه على جميع ولاة أخيه غازان على الولايات المختلفة<sup>(١١٨)</sup> ممّا تسبّب في نهاية النزاعات بين أحفاد جنكيزخان (أي الأسرة الحاكمة) وأنهم أصبحوا أسرة منتظمة<sup>(١١٩)</sup> بهذا الإجراء، ومسألة بناء السلطان محمد لمدينة السلطانية<sup>(١٢٠)</sup> وتصفية البعض من الأمراء الخارجين على السلطة الحاكمة<sup>(١٢١)</sup> وافته بوفاته في رمضان من سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م<sup>(١٢٢)</sup>.

والملاحظ هنا أنه لم يذكر كيفية تعرف السلطان محمد خدابنده على مذهب الإمامية وصلاته بعلمائها وتشيعه. وقد ذكرنا هذا الأمر سابقاً واعتبرناه دليلاً مهماً على أن البناكتي من أهل السنة وليس شيعياً.

ثم دخل في زمن ملك السلطان أبي سعيد خان بن ألبان (حكم: ٧٣٦.٧١٦ هـ / ١٣٣٦.١٣١٦ م)

وأغلب شؤون الحياة.

فمن أبرز معالم هذه الانتكاسة هو ما تعرض له الوضع العلمي والثقافي بشكل عام، فبعد تدمير المدن الرئيسية وأغلب مرافقها الحيوية لا مجال للشك أن دور العلم والمدارس والمكتبات وسائر المنشآت العلمية والثقافية كانت ذا نصيب من هذا الدمار، فكان نتيجة هذا الأمر أن توقف الحراك العلمي في الشرق ريثما تستقر الأوضاع السياسية ويصبح الغزاة حكام البلاد ويصبحوا بحاجة إلى عقول هؤلاء المشرقيين في إدارة بلادهم غرباء على أراضيها؛ فظهر الوزراء الأكفاء والولاة المتميزين والعلماء الأعلام حيث استطاعوا الخروج بالبلاد الإسلامية إلى بر الأمان فكان من هذا الأمر أن عاد النشاط للحياة العلمية في المشرق.

ومن اللافت هنا وفي هذا العصر أن التاريخ والتدوين التاريخي حظي بتوسع ملفت للنظر في تعداد المصنّفات التاريخية وحجمها وتوسع أنماطها المختلفة منها: التواريخ العامة التي أخذت الحيز الأكبر وتواريخ الدول والإهتمام بالأنساب سيما أنساب العلويين وتواريخ أهل البيت (عليهم السلام) باعتبار تحول المشرق منذ ذلك الحين إلى التشيع شيئاً فشيئاً؛ كل هذا كان لأسباب عدة أهمها: تشجيع الحكام المغول

المؤرخين في تسجيل تاريخهم وتخليد أمجادهم وفتوحاتهم ووجود أسر علمية بادرت لهذا الأمر أيضاً وسجلت الحوادث التاريخية سيما الجوينيين والرشيديين.

وتاريخ البناكتي هو واحد من أهم المصنّفات الفارسية في العصر المغولي الذي يصنّف ضمن كتب التاريخ العام، فقد ابتدأ فيه منذ الخليفة حتى عام ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م في عهد السلطان أبي سعيد الإيلخاني. ومؤلفه عالم فارسي سني يميل صوفي المسلك فيه ميول للتشيع ومن عائلة علمية مثقفة، فقد برز أديباً وشاعراً فاختره محمود غازان الإيلخاني أميراً لشعراء بلاطه فأصبح على اتصال برجال البلاط وكان هذا الأمر حافزاً آخر له في تدوين تاريخه.

كما أن لتاريخ البناكتي أهميته وامتيازاته بين أقرانه أهمها أنه احتوى على إسهاب دقيق ومبسوط لأحوال الشعوب غير المسلمة داخل الدولة الإيلخانية وفي إطرفها في عصر المؤلف، فهو يعد تاريخاً عالمياً في هذا الجانب بعد "جامع التواريخ" لرشيد الدين فضل الله الهمداني، كما أن كتابه وفكره خال تماماً من الطائفية والتعصب فهو في نفس الوقت الذي يتصدى فيه لشرح عقائد مختلف الشعوب غير المسلمة يتجنب الطائفية ويتعامل بإنصاف مع الجميع.

السلطة لفترة قصيرة قبل غازان، غاصباً للسلطة وأعطى كل الحق لغازان في قتاله. كما أنه لم يذكر بوضوح هزيمة غازان النكراء من الجيش المملوكي عندما غزا غازان بلاد الشام وحاول اختراق مصر.

وفي الختام يمكننا القول: إن تاريخ البناكتي هو من أهم مصادر دراسة تاريخ المغول وحقبة حكم الدولة الإيلخانية في بلاد فارس والعراق، وكان هذا البحث محاولة جادة للتعريف به وبيان مكانته بين مصنفات عصره ومنهجه في التعرض لتاريخ المغول بوصفهم حكام تلك المنطقة من العالم الإسلامي في حقبة القرن السابع حتى بعد منتصف القرن الثامن الهجريين/ الثالث عشر حتى الرابع عشر الميلاديين.

وفي بيان منهجه في كتاباته عن المغول نستطيع القول: إنه تعامل معهم بوصفهم حاكمين مسيطرين على البلاط خاصة وأنه عاش مقرباً جداً من دفة الحكم عندما اختير أميراً للشعراء من قبل محمود غازان الإيلخاني، فبعد أن قسمهم وذكر انتساب كل طائفة منهم لأحد أولاد جنكيزخان وذكر حدود حكم كل منهم باختصار نجده قد أطنب في وصف سلالة تولوي خان بن جنكيزخان كون حكام بلاد فارس والعراق الإيلخانيين من نسله.

وفي وصفه لحقبة حكم محمود غازان وخليفته محمد خدابنده ألبايتو وأوائل حكم السلطان أبي سعيد الأيلخاني التي عاصرها نجد هذا الطابع واضحاً للعيان، إذ عد بايدوخان الذي تسلم

## الهوامش:

- ١ . ينظر: خصبك: العراق في عهد المغول الإيلخانيين، ص ٤٥.٤٤.
- ٢ . حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، ص ١٢٧؛ وينظر: جويني: تاريخ جهانكشا، ج ١، ص ١٥١٤؛ طقوش: تاريخ المغول العظام والإيلخانيين، ص ٢٣.٢٢؛ غروسيه: جنكيزخان قاهر العالم، ص ١٣.
- ٣ . حمدي: م.ن.، ص ٣٠.
- ٤ . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٣٧٢.٣٧١.
- ٥ . م.ن.، والصفحة.
- ٦ . النسوي: سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، ص ٥٢.
- ٧ . حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، ص ٣٧.
- ٨ . م.ن.، ص ٤١.٤٠.

- ٩ . م.ن.، ص ٤٠.
- ١٠ . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٤٥٣؛ أبو الفداء: المختصر في أخبار البشر، ج ٣، ص ١٣٦؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج ١، ق ١، ص ٢١٨؛ حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، ص ٤١.٤٠.
- ١١ . إقبال: تاريخ مغول، ص ١٠٠؛ نقلاً عن دوسون (D' Ohsson).
- ١٢ . م.ن.، والصفحة.
- ١٣ . ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج ١٠، ص ٤٠٠.٣٩٩.
- ١٤ . جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني القفطي: وزير، مؤرخ، من الكتاب. ولد بقط (من الصعيد الأعلى بمصر) وسكن حلب، فولّي بها القضاء في أيام الملك الظاهر المملوكي، ثم الوزارة في أيام الملك العزيز (سنة ٦٣٣ هـ) وأطلق عليه لقب "الوزير الأكرم" وكان صدراً محتشماً، جماًعاً للكتب تساوي مكتبته خمسين ألف دينار، لا يحب من الدنيا سواها ولم يكن له دار ولا زوجة. وتوفي بحلب. ينظر: ياقوت الحموي: معجم الأدياء، ج ٥، ص ٢٠٣٦.٢٠٢٢؛ الزركلي: الأعلام، ج ٥، ص ٣٣.
- ١٥ . ابن خلكان: وفيات الأعيان، ج ٦، ص ١٣٦.١٣٥.
- ١٦ . إقبال: تاريخ مغول، ص ١٠٤.
- ١٧ . آل ياسين: الحياة الفكرية في العراق، ص ٩٨.٩٧.
- ١٨ . م.ن.، ص ١٠٢.١٠١.
- ١٩ . م.ن.، ص ١٠٣.١٠٢.
- ٢٠ . القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ج ٤، ص ٣١٤.
- ٢١ . مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٤، ص ٢٩٦.
- ٢٢ . حمدي: الدولة الخوارزمية والمغول، ص ٢٦٦.
- ٢٣ . عزت بور: بناكتي وتاريخ نكاري در دوران مغول، ص ١١٩؛ مرتضوي: مسائل عصر اباخانان، ص ٣٧٠.
- ٢٤ . بهار: سبك شناسي (تاريخ تطور نثر فارسي)، ج ٣، ص ٤؛ عزت بور: م.ن. والصفحة.
- ٢٥ . مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٤، ص ٢٩٦.
- ٢٦ . عزت بور: بناكتي، ص ١١٩؛ مصطفى: م.ن. والصفحة.
- ٢٧ . عزت بور: م.ن. والصفحة.
- ٢٨ . مصطفى: التاريخ العربي والمؤرخون، ج ٤، ص ٢٩٧.٢٩٦.
- ٢٩ . م.ن.، ص ٢٩٧.
- ٣٠ . م.ن.، ص ٢٩٨.

- ٣١ . م.ن.، والصفحة.
- ٣٢ . م.ن.، والصفحة.
- ٣٣ . م.ن.، ص ٢٩٩.٢٩٨.
- ٣٤ . م.ن.، ص ٢٩٩.
- ٣٥ . م.ن.، ص ٣٠٠.
- ٣٦ . م.ن.، ص ٣٠١.
- ٣٧ . م.ن.، ص ٣٠٢.٣٠١.
- ٣٨ . صادقي: شناخت ونقد منابع ومآخذ تاريخ إيران بعد از اسلام، ص ٨١.٧٧.
- ٣٩ . م.ن.، ص ٧٦.٧٥.
- ٤٠ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ٤٨٠، ١٤.١٣ (المقدمة).
- ٤١ . الأفندي: رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٦٢؛ آغا بزرك: الذريعة، ج ١١، ص ٢٠٩؛ البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ١٢ (المقدمة).
- ٤٢ . الحاجي خليفة: كشف الظنون، ج ١، ص ٩٢٥؛ إقبال: تاريخ المغول، ص ٥٢٠؛ جويني: تاريخ جهانكشا، ج ١، ص (د) (المقدمة).
- ٤٣ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ١٢ (المقدمة).
- ٤٤ . م.ن. والصفحة.
- ٤٥ . آغا بزرك: الذريعة، ج ١١، ص ٢٠٩.
- ٤٦ . الحاجي خليفة: كشف الظنون، ج ١، ص ٩٢٥؛ الأفندي: رياض العلماء، ج ٥، ص ٤٦٢.
- ٤٧ . الأفندي: م.ن. والصفحة.
- ٤٨ . م.ن. والصفحة.
- ٤٩ . شادان، جبرئيل: تاريخنامه بناكتي حلقه اي از نكارش تسنن دوازده امامي، ص ١٥٥.
- ٥٠ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ٤٦٢.
- ٥١ . م.ن. والصفحة.
- ٥٢ . ذبيح الله صفا: تاريخ ادبيات در ايران، ج ٣، ص ١٢٦٥.
- ٥٣ . ينظر: شادان: تاريخنامه بناكتي، ص ١٥٧ وما بعدها.
- ٥٤ . إقبال: تاريخ مغول، ص ٥٢٠.
- ٥٥ . ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، ص ٥٨٩.
- ٥٦ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ٨٧.
- 
- 

- ٥٧ . الحاجي خليفة: كشف الظنون، ج٢، ص١٦٩٨ وما بعدها.
- ٥٨ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٨٦.
- ٥٩ . م.ن.، ص١٢.
- ٦٠ . م.ن. والصفحة.
- ٦١ . سمرقندي: تذكرة الشعراء، ص١٧٠.
- ٦٢ . إقبال: تاريخ مغول، ص٥٢٠.
- ٦٣ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٤٦٥.
- ٦٤ . م.ن.، ص٤٦٨.
- ٦٥ . سمرقندي: تذكرة الشعراء، ص١٧١.
- ٦٦ . صفا: تاريخ ادبيات در ايران، ج٣، ص١٢٦٦.
- ٦٧ . البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٦٠.
- ٦٨ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص١٣ (المقدمة).
- ٦٩ . الحاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٩٢٥؛ البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٣٦٠.
- ٧٠ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص٢٠١؛ ١٤ (المقدمة).
- ٧١ . م.ن.، ص١٤ (المقدمة).
- ٧٢ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص١٤ (المقدمة)؛ براون: تاريخ ادبي ايران (از سعدي تا جامي)، ج٣، ص١٤٥.
- ٧٣ . السمرقندي: تذكرة الشعراء، ص١٧٠.
- ٧٤ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص١٥ (المقدمة).
- ٧٥ . م.ن. والصفحة.
- ٧٦ . م.ن.، ص٣٦٠.
- ٧٧ . م.ن.، ص٣٨٢.٣٦٠.
- ٧٨ . م.ن.، ص٣٩٣.
- ٧٩ . م.ن.، ص٣٩٤.٣٩٣.
- ٨٠ . م.ن.، ص٣٩٧.٣٩٤.
- ٨١ . ينظر: زامباور: معجم الأتساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، ص٣٧١.٣٧٠.
- ٨٢ . م.ن.، ص٣٩٨.٣٩٧.

- ٨٣ . م.ن.، ص ٣٩٩.
- ٨٤ . زامباور: معجم الأَنساب والأَسرات الحاكمة، ص ٣٦٠.
- ٨٥ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ٤٠٧.٤٠٤.
- ٨٦ . م.ن.، ص ٤١٣.٤١٥.
- ٨٧ . م.ن.، ص ٤١٦.٤٢٠.
- ٨٨ . م.ن.، ص ٤٢٠.٤٢٦.
- ٨٩ . م.ن.، ص ٤٢٦.٤٢٧.
- ٩٠ . م.ن.، ص ٤٢٧.٤٣٧.
- ٩١ . م.ن.، ص ٤٣٧.٤٤٠.
- ٩٢ . م.ن.، ص ٤٤٠.٤٤٢.
- ٩٣ . م.ن.، ص ٤٤٣.
- ٩٤ . طقوش: تاريخ المغول، ص ٢٣٨.
- ٩٥ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ٣٣٦.٤٤٣.
- ٩٦ . م.ن.، ص ٤٤٦.
- ٩٧ . م.ن.، ص ٤٤٧.٤٤٨.
- ٩٨ . م.ن.، ص ٤٤٨.٤٥٠.
- ٩٩ . زامباور: معجم الأَنساب والأَسرات الحاكمة، ص ٣٦٤.
- ١٠٠ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ٤٥١.
- ١٠١ . م.ن.، ص ٤٥١.٤٥٤.
- ١٠٢ . البناكتي: م.ن.، ص ٤٥٥.٤٥٤؛ ابن حجر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج ١، ص ٤٥.
- ١٠٣ . البناكتي: م.ن. والصفحة.
- ١٠٤ . م.ن.، ص ٤٥٦.٤٥٨.
- ١٠٥ . م.ن.، ص ٤٥٨.٤٦٠.
- ١٠٦ . إقبال: تاريخ مغول، ص ٢٧٢.
- ١٠٧ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ٤٦٠.٤٦٣.
- ١٠٨ . م.ن.، ص ٤٦٢.
- ١٠٩ . م.ن.، ص ٤٦٢.٤٦٣.
- ١١٠ . م.ن.، ص ٤٦٣.٤٦٥.
- 
- 

- ١١١ . إقبال: تاريخ مغول، ص٢٧٧.٢٨٠.
- ١١٢ . البناكتي: روضة أولي الألباب، ص ٤٦٩.٤٧٠؛ إقبال: م.ن.، ص ٢٨٠.
- ١١٣ . البناكتي: م.ن.، ص ٤٧٠.
- ١١٤ . م.ن.، ص ٤٧٢.٤٧٠.
- ١١٥ . م.ن.، ص٤٦٧.٤٧٠. وبسطام: بلدة كبيرة بقومس على جادة الطريق إلى نيسابور بعد دامغان بمرحلتين. ينظر: ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، ٥٠٠.
- ١١٦ . م.ن. والصفحة.
- ١١٧ . م.ن.، ص ٤٧٤.
- ١١٨ . م.ن.، ص ٤٧٥.
- ١١٩ . م.ن. والصفحة.
- ١٢٠ . م.ن. والصفحة.
- ١٢١ . م.ن.، ص ٤٧٦.٤٧٥.
- ١٢٢ . م.ن.، ص ٤٧٦.
- ١٢٣ . م.ن.، ص ٤٧٧.
- ١٢٤ . م.ن.، ص ٤٧٨.
- ١٢٥ . م.ن. والصفحة.
- ١٢٦ . م.ن.، ص ٤٧٩.٤٨٠.

### المصادر والمراجع:

أ. المصادر العربية:

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٣م):

الكامل في التاريخ، تحقيق: أبو الفداء القاضي، دار الكتب العلمية، ط٤، (بيروت . ٢٠٠٣).

ابن حجر العسقلاني، شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكفاني الشافعي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م):

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ضبطه وصحّحه: عبدالوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، (بيروت . ١٩٩٧).

ابن خلكان، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي البرمكي (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م):

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت . د.ت).



القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م):  
صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، شرحه وعلق عليه وقابل نصوصه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - د.ت).

أبو الفداء، الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ/١٣٣٢م):  
المختصر في أخبار البشر، دار المعرفة، (بيروت - د.ت).  
المقريزي، تقي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن عبد القادر الحسيني العبيدي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م):  
كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك، صححه ووضع حواشيه: محمد مصطفى زيادة، دار الكتب والوثائق القومية، ط ٣، (القاهرة - ٢٠٠٦).

النسوي، محمد بن أحمد بن علي (توفي بعد ٦٣٩ هـ / ١٢٤٢):  
سيرة السلطان جلال الدين منكبرتي، تحقيق: حافظ أحمد حمدي، دار الفكر العربي، (القاهرة . د.ت).  
ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٦م):  
معجم الأدباء أو إرشاد الأريب في معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، (بيروت . ١٩٩٣).  
معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، (بيروت . د.ت).  
ب. المصادر الفارسية:

بناكتي، فخر الدين أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد بن محمد بن داود (ت ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م):  
روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، بكوشش: جعفر شعار، انتشارات انجمن آثار ملي، (تهران، ١٣٤٨ ش).  
جويني، علاء الدين عطاملك بن بهاء الدين محمد بن محمد (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م):  
تاريخ جهانكشاي جويني، تصحيح: محمد بن عبدالوهاب قزويني، انتشارات ارغون، ط ٤، (تهران . ١٣٧٠ ش).  
سمرقندي، دولتشاه بن علاء الدوله (توفي بعد ٨٩٢هـ / ١٤٨٦م):  
تذكرة الشعراء، به همت: محمد رمضاني، انتشارات بديده خاور، (تهران . ١٣٦٦ ش).  
ج. المراجع العربية والمعربة:

آغا بزرك، محمد محسن بن علي بن محمد رضا الطهراني (ت ١٣٨٩هـ/١٩٧٠م):  
الذريعة إلى تصانيف الشيعة، مراجعة وتصحيح وتدقيق: رضا جعفر مرتضى العاملي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . ٢٠٠٩).

آل ياسين، محمد مفيد:

الحياة الفكرية في العراق في القرن السابع الهجري، الدار العربية للطباعة، (بغداد . ١٩٧٩).  
الأفندي، الميرزا عبد الله بن عيسى بيك بن محمد صالح بيك التبريزي الإصفهاني (ت ١١٣٠هـ/١٧١٨م):  
رياض العلماء وحياض الفضلاء، تحقيق: أحمد الحسيني، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، (قم . ١٤٠٣).

البغدادي، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن ميرسليم الباباني:

هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . د.ت.).

حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله الكاتب جليبي (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٧م):

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، عنى بتصحيحه: محمد شرف الدين يالتقايا وآخرون، دار إحياء التراث العربي، (بيروت . د.ت.).

حمدي، حافظ أحمد:

الدولة الخوارزمية والمغول غزو جنكيزخان للعالم الإسلامي وآثاره السياسية والدينية والإقتصادية والثقافية، دار الفكر العربي، (القاهرة . ١٩٤٩).

خصباك، جعفر حسين:

العراق في عهد المغول الإيلخانيين، مطبعة العاني، (بغداد . ١٩٦٨).

زامبور، إدوارد فون:

معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، أخرجه: زكي محمد حسن بك وآخرون، مطبعة جامعة فؤاد الأول، (القاهرة - ١٩٥١).

الزركلي، خيرالدين:

الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، ط ١٦، (بيروت . ٢٠٠٥).

طقوش، محمد سهيل:

تاريخ المغول العظام والإيلخانيين، دار النفائس، (بيروت . ٢٠٠٧).

غروسية، رينيه:

جنكيزخان قاهر العالم، تعريب: خالد أسعد عيسى، دار حسان، (دمشق . ١٩٨٢).

مصطفى، شاكرا:

التاريخ العربي والمؤرخون دراسة في تطور علم التاريخ ومعرفة رجاله في الإسلام، دار العلم للملايين، ط ٣، (بيروت . ١٩٨٣).

د. المراجع الفارسية:

إقبال، عباس:

تاريخ مغول از حمله مغول تا تشكيل دولت تيموري، مؤسسه انتشارات امير كبير، ط ٨، (تهران . ١٣٨٤ ش).

براون، إدوارد:

تاريخ ادبي ايران (از سعدي تا جامي)، ترجمه وحواشي: علي اصغر حكمت، انتشارات دانشگاه تهران، (تهران . ١٩٦٠).



بهار، محمد تقي:

سبك شناسي (تاريخ تطور نثر فارسي)، مؤسسه انتشارات امير كبير، (تهران . ۱۳۵۶ ش).

صادقي، مقصود علي:

شناخت ونقد منابع و مأخذ تاريخ ايران بعد از اسلام، انتشارات دانشگاه بياض نور، (تهران . ۱۳۹۳ ش)

صفا، ذبيح الله:

تاريخ ادبيات در ايران، انتشارات فردوس، ط ۱۰، (تهران . ۱۳۶۹ ش).

مرتضوي، منوچهر:

مسائل عصر ايلخانان، انتشارات آگاه، (تهران . ۱۳۷۰).

هـ. الدوريات الفارسية:

شادان، جبرئيل:

"تاريخنامه بناكتي حلقه اي از نكارش تسنن دوازده امامي"، مجله حوزه اصفهان، شماره: ۵۴، زمستان ۱۳۷۹ ش و بهار ۱۳۸۰ ش.

عزت بور، عدالت:

"بناكتي وتاريخ نكاري در دوران مغول"، مجله تاريخ نكاران، شماره: ۱۵۲، دي ۱۳۸۹ ش.



